# مسلمو مليبار في ماليزيا

**السيد منوّر على شهاب بانكاد**

إن ماليزيا هي الدولة التي استوطنها المسلمون المليباريون أكثر من البلاد الأجنبية الأخرى حيث إن معظم المليباريين الذين يعملون في الدول الخليجية ليسوا أصحاب جنسيات تلك الدول، في حين أن أكثر من خمسين ألف مسلم مليباري مواطنون في ماليزيا. ويتميز المسلمون المليباريون بين سكان ماليزيا بثقافتهم الممتزجة من ثقافات مليالم وتامل وملاي.

**الهجرة:** يعتقد أن المسلمين المليباريين ابتدؤوا هجرتهم إلى ماليزيا في زمان السلطان ملاقا قبل عدة قرون. وأول من أتى من المليباريين إلىماليزيا هو الفقير محمد وأصحابه الذين وفدوا للدعوة الإسلامية. وقد بلغت هذه الهجرة قمتها في العشرينات من القرن الماضي حين قامت ثورة مليبار. وكانت الهند وماليزيا مستعمر البريطانيين في تلك الأيام. والعلاقة التجارية الوثيقة بين كيرالا وماليزيا أيضا قد وسعت نطاق الهجرة.

**الإقامة**: وجوهار هي المنطقة التي تكتظ بالسكان المليباريين حيث يسكن فيها أكثر من خمسين ألفا منهم. وأغلبيتهم قد جاؤوا من منطقة تركاربور من محافظة كاسركود ومن منطقة تيرور من محافظة مالابورام. وقد تركزت أعمالهم عموما في إدارة الفنادق. وأما في مدينة كولالمبورعاصمة ماليزيا، فأغلبية المليباريين هم الذين نزحوا من القرى الساحلية في منطقة تشاوكاد من مديرية ترشور.

**الثقافة**: ولم يندمج المليباريون في الثقافة الماليزية بكل معنى الكلمة ، وقد بقي فيهم بعض معالم الثقافة المليبارية. ونرى فيهم بعض التقاليد القديمة التي كانت سائدة بين المسلمين في مليبار قبل جيلين. ولم تؤثر فيهم التغيرات التي حدثت في مليبار في

العقود الأخيرة. وهم الذين يبجلون السادات والعلماء ويطمئنون إلى رأيهم في الظروف المعقدة.

ويعاني المليباريون التخلف في المجالات الاجتماعية والتربوية على الرغم من أن لهم جميع الحقوق التي يستحقها سائر المواطنين. وما نبغ منهم في مجال التربية والتعليم إلا بعض الشخصيات الفذة، مثل السيدة رقية علي التي تعمل أستاذة مساعدة في علم الإقتصاد.

ونرى في مجال السياسة مساهمات شاذة للمليباريين. فكان السيد "أبو" المنتمي إلى تشاوكاد الذي كان عضوا في البرلمان الماليزي من منطقة "بهان" أحد الشخصيات البارزة في مجال السياسة.

ويعتمدون في التعليم الديني على مدرسة الإقامة التي تجري تحت الحكومة ، وعلى نحو ثمان مدارس دينية تابعة لـ"هيئة تعليم الدين الإسلامي لعموم كيرالا" كما أن هناك مسجدا يشرف على عمارته المليباريون في مدينة كوالالمبور.

ومن أشهر رجال الأعمال المليباريين السيد كنجي محمد والسيد رسالي. وقد قامت الحكومة بتكريمهما حيث منحت لهما الجائزة التقديرية الرسمية المسماة بـ"داتو".